الإمام ابن سعد ومنهجه في الجرح والتعديل
من خلال كتابه " الطبقات الكبرى "

✍ إعداد الباحثة
سمر يعن اللّه القحطاني
قسم الحديث وعلومه ـ كلية التربية والآداب ـ جامعة تبوك
وزارة التعليم ـ المملكة العربية السعودية

الإمام ابن سعد ومنهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه "الطبقات الكبرى"

سمر يعن الله القحطاني
قسم الحديث وعلومه - كلية التربية والآداب - جامعة تبوك- وزارة التعليم - المملكة العربية السعودية
البريد الاليكتروني: smims121@gmail.com

الملخص:
إن من أهم العلوم الشرعية بعد تفسير كلام الله عز وجل هو علم الحديث ولعل شرفه من شرف صاحبه ﷺ، وأشرف علوم الحديث بلا منازع هو علم الجرح والتعديل، والذي به يميز بين ما هو منقول عن النبي ﷺ، وبين ما هو مفترى به عليه ﷺ، وذلك لما تفشى بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم من فتن واضطرابات سياسية وتشيع، وكثر الكذب، وكثر وضع الأحاديث سواء نصرة للمذهب، أو حقدا على الإسلام، وتكلم في العلوم الشرعية كل صالح وطالح، مما جعل الحاجة ماسة لهذا العلم للتثبت من الرواة في صحة المنقول عن النبي ﷺ، والتحذير من أهل البدع والأهواء. ** يعنى هذا البحث بالإمام ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، وهو إمام من الأئمة الذين قام عليهم علم الجرح والتعديل، وكلامه في الرجال له وزنه واعتباره عند النقاد. فقد جعله الإمام الذهبي في كتابه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) في الطبقة الرابعة من أصل اثنتين وعشرين طبقة جمع فيها نقاد الرجال. **وقد تناولت في هذا البحث شخصية الإمام ابن سعد حيث وقفت على المعلومات الأساسية لهذا العالم الجليل وذكرت منها نبذه مبسطه كاسمه وكنيته وتاريخ مولده ووفاته، ونشأته ورحلاته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، كما تناولت عقيدته، ومكانته عند علماء الجرح والتعديل وتصنيفه بينهم وأهم مؤلفاته. وكذلك تناولت نبذه عن كتابه الطبقات (اسمه، ونسبته إليه، وأهميته عند علماء الجرح والتعديل، وموضوعه، ومنهجه فيه، كما تناولت أهم ألفاظ ابن سعد في جرح الرجال وتعديلهم التي وردة في هذا الكتاب مع التمثيل عليها)، وخاتمه ثم بيان أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية : الجرح والتعديل – الطبقات الكبرى – الحفاظ – الثقات – توثيق الراوي – السيرة النبوية

Imam Ibn Saad and his approach to al-Jarh and al-Ta'idil through his book "The Great Classes"

Samar, mean God Al-Qahtani
Department of Hadith and its Sciences - College of Education and Arts - University of Tabuk - Ministry of Education - Kingdom of Saudi Arabia
E-MAIL: smims121@gmail.com

abstract

One of the most important legal sciences after interpreting the words of God Almighty is the science of hadith, and perhaps its honor comes from the honor of its owner, may God's prayers and peace be upon him. And between what is fabricated against him, may God's prayers and peace be upon him, when after the time of the Companions, may God be pleased with them, there was widespread sedition and political turmoil and spread, and a great number of lies, and a great number of hadiths, whether they support the doctrine or hatred against Islam, and he spoke about the Sharia sciences every good and bad, Which made the urgent need for this knowledge to verify the narrators of the authenticity of what was transmitted from the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and to warn against people of innovation and whims. This research is concerned with Imam Ibn Sa`d Abu Abdullah Muhammad Ibn Sa`d Ibn Manea al-Zuhri, who is one of the imams on whom the knowledge of wound and modification is based, and his words about men have weight and consider them among the critics. Imam al-Dhahabi made it in his book (He mentioned who relies on his saying in al-Jarrah and al-Ta`dil) in the fourth layer out of twenty-two classes in which he gathered male critics. In this research I dealt with the personality of Imam Ibn Sa`d, where I stood on the basic information of this great scholar and

mentioned a simple summary of it, such as his name, nickname, date of birth and death, his upbringing, his scientific trips, his elders and students, as well as his belief, his position among scholars of wound and modification, his classification among them, and his most important books. I also dealt with an account of his book al-Tabaqat (his name, its attribution to him, its importance to scholars of wound and modification, its topic, and his approach to it, and also dealt with the most important words of Ibn Saad about wounding men and their modification that appeared in this book with the representation on it), and his conclusion and then explaining the most important findings that have been reached to her.

Keywords: the wound and the amendment - the major classes - preservation - trust - documentation of the narrator - the Prophet's biography

إهـــــداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائلٍ فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى دكتوري الفاضل :

الحسيني يوسف عبد العال

وأقول له : بشراك قول رسول الله ﷺ " إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير [1]"

واشكر له جهوده ورعايته لي لا تمام بحثي هذا وأسأل الله له التوفيق والسداد

---

١ أخرجه الترمذي في "جامعه"، وفي كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم: (٢٦٨٥)، وقال فيه الترمذي: "حديث حسن غريب".

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا (ﷺ) عبده و رسوله. اللهم صل و سلم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه و التابعين لهم بإحسان. أما بعد:

فإن علم الحديث من أشرف العلوم بعد كتاب الله عز وجل، وإن من أهم علومه علم الجرح والتعديل ولقد هيأ الله تعالى لسنة رسوله ﷺ أئمة أعلاماً وهداة كراماً، نضر الله وجوههم بالبلاغ عن نبيه والذب عن سنته والحفظ لدينه، فبذلوا أوقاتهم وأتعبوا أجسادهم وسهروا ليلهم وواصلوا نهارهم، حتى تركوا لنا تراثاً ضخماً من المصنفات في مختلف أنواع العلوم والفنون المتعلقة بسنة النبي ﷺ وتناقل ذلك العلماء الثقات، ذوو العقول السليمة، والأيادي الأمينة، حتى وصل إلينا فجزآهم الله الخير الكثير، ورفعهم المقام الشهير، في يوم رفع الذين أوتوا العلم درجات.

وكان من أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة السنّة الإمام الكبير، والمحدّث المؤرّخ، العالم بالسِّيَر والسرايا، والأيام والمغازي أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، كاتب الإمام الواقدي وجامع كتبه، حيث صنّف أبو عبد الله كتاباً جليل القَدْر، عظيم النفع، لم يُسبق إلى مثله في جمعه وترتيبه، وتفصيله وتبويبه، ذلكم هو كتاب الطبقات الكبرى، الذي لا يستغني عنه محدث ولا فقيه، ولا مؤرخ ولا مفسر، إذ حوى تاريخ قرنين من خيرة القرون، فسجل لنا سيرة النبي ﷺوأجاد في ترتيبها، وأحسن في سياقها، حتى أنّ من ألف بعده عوّل عليه، ولم يجد مناصاً من العزو إليه، ثم ثنّى بالصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، فروى أخبارهم، وأسند آثارهم، ولم يغفل عن تابعيهم بإحسان - عَلَيهِمْ رَحْمَةُ الله. -

وقد حوى كتاب الطبقات معلومات دقيقة، في التاريخ والتراجم والأنساب ، والجرح والتعديل، واحتوى على روايات كثيرة في العقائد والأحكام، والسنن والآداب، والزهد والأخلاق، ولم يهمل الجوانب الحضارية الإسلامية؛ كنظم الإدارة، والمال، والسياسة، وغير ذلك مِمَّا ضمّنه هذه الموسوعة الضخمة.

****وتظهر أهمية هذا الموضوع في عدة أمور:**

١- تبين مكانة الإمام محمد بن سعد، وسعة اطّلاعه، وكثرة روايته.
٢- تبين قيمة كتاب الطبقات العلمية العظيمة لدى أهل العلم، حيث أكثروا الأخذ عنه والثناء عليه.
٣- الاطلاع على تراجم الرجال ومعرفة أقوال ابن سعد فيهم.
٤- معرفة منهجه، والاستفادة منه.
٥- معرفة أهم ألفاظه في الجرح والتعديل.

****سبب اختياري لهذا البحث :**

شرفني الدكتور الفاضل: الحسيني بإعداد هذا البحث واختار موضوعه الذي كان

(ابن سعد وكتابه الطبقات الكبرى)

**وقد تناولت فيه نبذه مبسطه عن ابن سعد ومكانته بين علماء الجرح والتعديل، ونبذه عن كتابه الطبقات (اسمه، ونسبته إليه، وأهميته عند علماء الجرح والتعديل، وموضوعه، ومنهجه فيه، كما تناولت أهم الألفاظ التي ولردة فيه مع التمثيل عليها)

****منهج البحث:** وكان منهجي في هذا البحث في النقاط التالية:

١- اعتمدت في هذا البحث على الكتب العلمية التي تناولت سيرة الإمام ابن سعد وكتابه الطبقات وأشرت إلى تلك المراجع والمصادر في الحاشية حسب الطريقة العلمية.
٢- لم أعرض في هذا البحث جميع ما يتناول سيرة ابن سعد بل تناولت أهمها، وما أسعفني الوقت في ذكرها.

٣- لم أتناول جميع ما قاله العلماء في الإمام ابن سعد، بل ذكرت ما قالوه فيه من جانب الجرح والتعديل ـ فيما وقفت عليه ـ
٤- بالنسبة لما ذكرته من أمثله في منهجه وألفاظه في الجرح والتعديل، فإنني أشرت إلى موضعها في طبقاته وذلك بالإشارة إلى أرقامها في الحاشية.
٥- تناولت بعضاً من ألفاظه في الجرح والتعديل ـ فيما وقفت عليه ـ نظرا لضيق الوقت، وكونه بحثا مبسطا.
٦- وذكرت المرجع كاملا عند وروده لأول مره ومختصر إذا تكرر.
٧- التوثيق في الحاشية للمراجع يكون بذكر الكتاب ثم اسم المؤلف أو اسم الشهرة إذا كان له اسم مشهور به ثم الطبعة والجزء والصفحة.
٨- وعند تكرار المرجع فإني أذكر اسم الكتاب و الجزء و الصفحة، وإذا تكرر في نفس الصفحة فإني أشير إليه بـ (المصدر السابق).
٩- ثم ذكرت ما اعتمدت عليه من مراجع ومصادر في قائمة المراجع والمصادر بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف والمحقق إن وجد والطبعة ودار النشر.

الدراسات السابقة:

١- ابن سعد وطبقاته، عز الدين عمر موسى، طبعة دار الغرب، بيروت ، ١٤٠٧هـ
٢- ابن سعد ومنهجه في طبقاته، زياد أبو الحاج، ماجستير من الجامعة الأردنية، قسم التاريخ.
٣- منهج ابن سعد في نقد الرواة من خلال الطبقات الكبرى، لمحمد أحمد الأزوري، دكتوراه، مكة المكرمة، جامعه أم القرى.
٤- الأحاديث والآثار الواردة في طبقات ابن سعد دراسة، وتحقيق، وتخريج، صالح بن هادي الشمراني، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، ١٤١٣هـ.
٥- مختار الطبقات (اختصار للطبقات الكبرى)، لابن منظور، يوجد من جزئين في دار الكتب المصرية، في (١٧٦) ورقة..
٦- انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد، للسيوطي .

خطة البحث:

وكانت خطة البحث على النحو الآتي:

تتكون الخطة من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة : وقد بينت فيها:

- أهمية الموضوع و أسباب اختياري له.
- منهجي فيه.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.

المبحث الأول:

في ترجمة المؤلف بإيجاز، ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته وشهرته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته و رحلاته العلمية..

المطلب الرابع: شيوخ ابن سعد وتلاميذه

المطلب الخامس: عقيدته..

المطلب السادس: مكانته عند علماء الجرح والتعديل.

المطلب السابع: تصنيفه بين علماء الجرح والتعديل.

المطلب الثامن: مؤلفاته..

المطلب التاسع: وفاته..

المبحث الثاني:

دراسة كتاب الطبقات، ويشتمل على سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب..

المطلب الثاني: نسبته لمؤلف..

المطلب الثالث: موضوع الكتاب..

المطلب الرابع: نسخ الكتاب المخطوطة.

المطلب الخامس: منهج ابن سعد..

المطلب السادس: أهمية كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد كمصدر من مصادر الجرح و التعديل..

المطلب السابع: أهم ألفاظ الجرح والتعديل التي وردت في الطبقات الكبرى..
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات..
ثم فهرس المصادر والمراجع..
ثم فهرس الموضوعات..

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه وأن يجعله لي ذخراً وأن يحسن لنا العاقبة، ومن رأى فيما ذكرت خطأ فليدلني عليه فالمرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه

والله ولي التوفيق..

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله و صحبه أجمعين...

المبحث الأول

التعريف بصاحب كتاب (الطبقات الكبرى) ، المعروف بابن سعد...

** يعتبر محمد بن سعد آخر الكتاب الكبار في المغازي والسير، وآخر جامعي السيرة النبوية من المتصلين بالمصادر الأولى ، صاحب كتاب الطبقات الكبرى أول ما أُلِّف في هذا الموضوع، وكان أحد النماذج الأولى في موضوع التراجم التي تطورت منهجيته بعد ذلك[١].

المطلب الأول : اسمه و نسبه و كنيته وشهرته:

هو محمد بن سعد بن منيع، مولى بني هاشم، الزهري البصري، يكنى بأبي عبد الله، المعروف بابن سعد، وبكاتب الواقدي[٢] [٣]، وبغلام الواقدي[٤]، وصاحب الواقدي [٥]، وقد لُقّب بهذه الألقاب بسبب ملازمته لشيخه محمد بن عمر الواقدي.

المطلب الثاني: مولده:

ولد في البصرة[٦]، بعد الستين ومائة، فقيل: مولده في سنة ثمان وستين[٧].

المطلب الثالث: نشأته و رحلاته العلمية:

ولد ابن سعد ونشأ في البصرة، التي كانت مركزاً علمياً هاماً في ذلك العصر وقد ازدانت بعدد كبير من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء، فشَبَّ في تلك البيئة العلمية، وأفاد من علماء عصره، فسمع من الكثيرين منهم[٨]. فطلب العلم

---

١ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، عبد الشافى محمد عبد اللطيف، ط_ الأولى - ١٤٢٨ هـ ، (٥٤/١)
٢ تاريخ بغداد وذيوله ، للخطيب البغدادي ،ط- الأولى، ١٤١٧ هـ ، (٣٦٩/٢) ، (٨٧٦)
٣ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، دار صادر – بيروت ، (٣٥١/٤) ، (٦٤٥)
٤ الأنساب ، للسمعاني ، ط- الأولى ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، (٦/١١) ، (٣٣٥٦)
٥ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، ط- الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م(٢٦٢/٧) ، (١٤٣٣)
٦ الأعلام ، للزركلي الدمشقي ، ط - الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، (١٣٦/٦) .
٧ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ط- الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، (٦٦٤/١٠) ، (٢٤٢)
٨ الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، لابن سعد ، تحقيق : زياد محمد منصور ، ط- الثانية، ١٤٠٨ ، (١٩/١-٢٠)

في صباه، ولحق الكبار[١]. وارتحل إلى بغداد وأقام فيها ملازماً لأستاذه الواقدي يكتب له، حتى عرف باسم " كاتب الواقدي ". وكانت له رحلة إلى المدينة والكوفة، ولا ريب في أن رحلته إلى المدينة تمت قبل سنة ٢٠٠هـ، فهو يذكر أنه لقي فيها بعض الشيوخ عام ١٨٩هـ كما أن أكثر الذين روى عنهم من أهلها أدركتهم المنية قبل مطلع القرن الثالث.

وفي أثناء حله و ترحاله، كان شغله الشاغل هو لقاء الشيوخ وكتابة الحديث وجمع الكتب، ولذلك اتصل بأعلام عصره من المحدثين فروى عنهم وقيد مروياتهم، وأفاد منها في تصنيف كتبه حتى وصف بأنه كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير. ونستطيع أن نقول إن محمد بن سعد كان على اتصال بأكبر رجال الحديث في عصره، سواء أكانوا شيوخاً أم تلامذة. ومن يطلع على الطبقات يجد له شيوخاً كثيرين، ولو راجع القارئ تراجم شيوخه في كتب الرجال، لوجد معظمهم ممن لا يشك في عدالته. وهذا ما يجعلنا نعتقد أن المادة التي نقلها ابن سعد قد وجهت بالنقد الضمني لأنه تحرى قبل نقلها أن تكون في الأكثر مأخوذة عن العدول الثقات[٢].

المطلب الرابع: شيوخ ابن سعد وتلاميذه:

حدث عن خلْق كثير من طبقتهم ومن الطّبقة التي بعدهم، حَتّى كتب عن أقرانه ومن هو أصغر منه[٣]، وقد بلغ عدد شيوخه تسعة وخمسين ومائتي شيخ[٤] .

روى عن: إسماعيل بن علية، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ومحمد ابن عمر الواقدي، ومعن بن عيسى القزاز، وهشيم بن بشير، والوليد ابن مسلم، وأبي الوليد الطيالسي، وخلق يطول ذكرهم[٥].

١ سير أعلام النبلاء، (٦٦٤/١٠) ، (٢٤٢)
٢ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، ط - الأولى، (٢/١-٣)
٣ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، للذهبي ، ط- الأولى، ٢٠٠٣ م ، (٦٧٢/٥) .
٤ ابن سعد وطبقاته، عز الدين عمر موسى ، ط- الأولى ، (٢٠) .
٥ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، ط- الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، (٢٥٦/٢٥) .

تلاميذه:

روى عنه: أحمد بن عبيد، وأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري الكاتب، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسين ابن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم، وأبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، وآخرون[١].

١ المصدر السابق

المطلب الخامس: عقيدته:

ابتلي أهل السنة في عصر ابن سعد بفتنة عمياء تزعَّمتها السلطة وهدَّدت كل من يخالف أمرها بالقتل، تلكم هي فتنة القول بخلق القرآن، وكان ابن سعدٍ ممن امتحن في هذه الفتنة. يقول ابن كثيرٍ رحمه الله: ((في هذه السنة -أي سنة ثمان عشرة ومائتين- كتب المأمون إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم يأمره بأن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن....وقد عيَّن المأمون جماعة من المحدثين ليحضرهم إليه وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي، ويزيد بن هارون ويحيى بن معين...فبعث بهم إلى المأمون إلى الرقة فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوه إلى ذلك وأظهروا موافقته وهم كارهون))[1]، فيُعَدُّ محمد بن سعد من علماء سلف هذه الأمة، وللدلالة على سيره على منهج السلف إشادته بكثيرٍ من رواة الأحاديث بأنهم من أهل السنة والجماعة، وفي مقدمة من أشاد بهم إمامهم، الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه إذ قال فيه: ((ثقة ثبتٌ كثير الحديث، و كان قد امتحن وضُرب بالسياط على أن يقول: القرآن مخلوق، فأبى أن يقول، وقد حبس قبل ذلك فثبت على قوله ولم يجبهم إلى شيءٍ ثم أُعطي مالاً فأبى أن يقبل ذلك المال))[2] كما أنه قد أبان عن منتحلي المعتقدات الباطلة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وكشف عوارتهم للتحذير منهم. كقوله في هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، ثقة ثبت في الحديث حجة إلا أنه رمي بالقدر[3]. وقوله في عبد العزيز بن أبي روَّاد، كان مرجئاً وكان معروفاً بالصلاح والورع والعبادة[4].

وقوله في عبيد بن أبي كلاب: كان علوياً[5].

١ البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر، (٢٧٢/١٠)
٢ الطبقات الكبرى، (٣٥٤/٧)
٣ المصدر السابق، (٢٧٩/٧) .
٤ المصدر السابق، (٤٩٣/٥) .
٥ المصدر السابق، (٨٨/٥) .

المطلب السادس: مكانته عند علماء الجرح والتعديل:

لقد حظي بمكانه مرموقة بين أهل العالم تدل على منزلته العلمية، من الدلائل على مكانة ابن سعد النقدية هو الاعتبار بتوثيقه للرواة وتجريحهم، حيث صرح الذهبي وابن حجر والسيوطي في ثنايا نقلهم لأحكام أئمة النقد على الرواة بتوثيق ابن سعدٍ وتجريحه، وهذا يؤكد مكانة ابن سعد النقدية[١] **

١- ثناؤهم عليه:

قال أبو حاتم الرازي: يصدق[٢]

قال الحسين بن فهم: كان كثير العالم كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب[٣]

قال ابن خلكان: كان صدوق ثقة، كان أحد الفضلاء والنبلاء والأجلاء[٤]

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب من الثقات[٥]

وقال ابن الصلاح: له كتاب حفيل كثير الفوائد وهو ثقة[٦].

وقال الذهبي: الحافظ العلامة[٧].

وقال ابن حجر: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين، صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن[٨].

وقال عبد الحي بن العماد الحنبلي: الإمام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعدٍ الحافظ[١]

---

١ **منهج ابن سعد في نقد الرواة من خلال كتابه الطبقات الكبرى ، لمحمد بن أحمد الأزوري ، ١٤٢٢هـ ، (٥٩٨) .
٢ الجرح والتعديل، (٢٦٢/٧)
٣ تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط- الأولى، (٤٥٢/٢).
٤ وفيات الأعيان ، (٣٥١) .
٥ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لجمل الدين الجوزي ، ط- الأولى ، (١١ / ١٦٢-١٦١) .
٦ معرفة علوم الحديث، لابن الصلاح، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـ ، (٣٩٨) .
٧ تذكرة الحفاظ، (٤٢٥/٢).
٨ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط- الأولى ، (١٦١/٩) .

وقال الخطيب البغدادي: ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته، ولعل مصعبا الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثا من المناكير التي يرويها الواقديّ فنسبه إلى الكذب[٢].

٢- ذكرهم له في توثيق الراوي دون سواه من الأئمة الذين وثقوه[٣]:

كقول الذهبي في الطفيل بن أبي كعب: وثقه ابن سعد[٤] .

٣- تسميتهم له دون غيره من أئمة النقد[٥]:

كقول الذهبي في حمزة بن الحارث بن عمير: وثقه ابن سعدٍ وغيره[٦]

٤- اعتبارهم لتوثيقه مع مخالفة غيره له[٧]:

كقول الذهبي في عمر بن عبد الله مولى غفرة: عامة حديثه مرسل ضعفه النسائي ووثقه ابن سعد[٨].

---

١ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبو فلاح الحنبلي ، ط- الأولى ، (١٦١/٩) .
٢ تاريخ بغداد ، (٣٦٩/٢) .
٣ منهج ابن سعد ، (٥٩٨)
٤ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي ، ط- الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (٥١٣/١) .
٥ منهج ابن سعد ، (٦٠٤) .
٦ الكاشف ، (٣٥١/١) .
٧ منهج ابن سعد ، (٦٠٨) .
٨ الكاشف ، (٦٤/٢) .

المطلب السابع: تصنيفه بين علماء الجرح والتعديل:

** يعد إمام من أئمة الجرح والتعديل[١].. وبعد البحث في تصنيف ابن سعد اتضح لي أنه من المعتدلين في الجرح والتعديل..

قال الذهبي: تكلم محمد بن سعد الحافظ في كتاب الطبقات له بكلام جيد مقبول[٢].
وقال الدكتور زياد محمد منصور: نجد أن الاعتدال يهيمن على غالبية أقوله، خاصة في التوثيق. أما الرواة الذين جرحهم ووافق فيهم بعض النقاد، وخالف البعض الآخر، فقد كان حكمه عليهم أشد نوعاً ما من حكم أكثر النقاد ، غير أنه خالف الجمهور في حكمه على عدد قليل من الرواة، شأنه في ذلك شأن أئمة النقاد ولم يكن الرجل معصوماً عن الخطأ. واعتبر العلماء كلامه مقبولاً في الجرح والتعديل. وبناء على ذلك فهو يُعد في مصاف المعتدلين من بين مراتب النقاد، والله أعلم[٣]
قال الأزوري، بعد أن قام بالدراسة حول منهج ابن سعد وموازنة أقواله بأقوال أئمة النقد: يتَّضح لنا اعتداله في منهجه في الجرح والتعديل بعيداً عن التشدُّد والتعنُّت، آما أنه ليس من المتساهلين في الأحكام إذ يُصدر حكمه بمنظار الناقد البصير العارف بأحوال الرواة ودرجاتهم[٤]
وكما ذكر الدكتور أنيس بن أحمد في كتابه البيان والتفصيل[٥] كونه من طبقة المعتدلين منهم، معتمدا في ذلك على قول الدكتور عبد العزيز بن محمد في كتابه ضوابط الجرح والتعديل[٦]...

---

١ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، للذهبي ، ط- الرابعة ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م ،(١٧٢) .
٢ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، (١٨٥/١)، (١٦٩) .
٣ الطبقات الكبرى ، ط- الثانية، ١٤٠٨ ، (المقدمة/٧٧) .
٤ منهج ابن سعد ، ص٥٩٤ .
٥ البيان و التفصيل بدراسة أشهر كتب الجرح والتعديل ، لأنيس أحمد طاهر جمال ، ط- الأولى ، ص٢٥٨ .
٦ ضوابط الجرح والتعديل ، د/ عبد العزيز بن محمد ، (٧٠).

المطلب الثامن: مؤلفاته:

١- الطبقات الكبير...

٢- الطبقات الصغير...

٣- كتاب التاريخ[١]...

٤- كتاب الحيل ...

٥- أخبار النبي ﷺ.

٦- الزخرف القصرى في ترجمة أبى سعيد البصري[٢]...

المطلب التاسع: وفاته:

توفي ابن سعد رحمه الله تعالى يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠هـ، بمدينة بغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة[٣].

١ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للكتاني ، ط - السادسة ١٤٢١هـ ، (ص١٣٩) .
٢ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل البغدادي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، (١١/٢) .
٣ الطبقات الكبرى ، (٤/١)

المبحث الثاني

دراسة كتاب (الطبقات الكبرى)...

المطلب الأول: اسم الكتاب:

ذكر العلماء كتاب الطبقات الكبير بأسماء كثيرة ولكن أشهرها:

الاسم الأول: الطبقات الكبير...

ورد هذا الاسم في أكثر من نسخة من نسخ الكتاب الخطية[١]، كما جاء هذا الاسم أيضاً في عدد من المصادر المطبوعة[٢].

الاسم الثاني: الطبقات الكبرى...

حيث وردت هذه التسمية له في بعض المصادر[٣]، وهذه التسمية أشهر من الأول.

وقد يجرّد بعض العلماء الكتاب عن وصفه فيقول: **كتاب الطبقات**[٤]، كما فعل تلميذ المصنف الحسين بن الفهم، حيث قال: "... وهو الذي ألّف هذا الكتاب، كتاب الطبقات، واستخرجه وصنفه "[٥]، ويقع أصل كتاب الطبقات في خمسة عشر مجلداً[٦].

المطلب الثاني: نسبته للمؤلف:

لا يوجد أدنى شك في أن كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد.. ويدل على ذلك:

---

١ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٢/١)
٢ تهذيب الكمال ، (٢٧٨/١٠، ٤٦١/١٤، ٢٠٩/٢٨)
٣ الرسالة المستطرفة ، (ص١٣٨) .
٤ شذرات الذهب ، (١٣٩/٣) ، و الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ط- ١٤٢٠هـ ، (٧٥/٣) .
٥ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٣٦٤/٧) .
٦ الرسالة المستطرفة، (١٣٩) .

١- استفاضة هذا الكتاب وشهرته لدى أهل العلم قديما وحديثا، حتى إنهم لا يذكرون هذا الكتاب إلا مقرونا بابن سعد غالبا.

٢- جاء في ترجمة ابن سعد التي كتبها تلميذه الحسن بن الفهم: "وهو الذي ألف هذا الكتاب، كتاب الطبقات، واستخرجه وصنفه وروى عنه"[١]

٣- أن كل من ترجم لابن سعد ذكر هذا الكتاب ونسبه إليه.

٤- الأسانيد الواردة في الكتاب عن شيوخه هي الأسانيد نفسها التي يرويها عنه تلاميذه، وهم الحارث بن أبي أسامة، و البلاذري، وابن أبي الدنيا، و الحسن بن فهم..

٥- إسناد الكتاب المثبت على النسخ الخطية، وكذا في أول النسخ المطبوعة، ينتهي إلى محمد بن سعد مؤلف كتاب الطبقات[٢].

المطلب الثالث: موضوع الكتاب:

كتاب الطبقات اشتمل في موضوعه على قسمين:

الأول: في السيرة النبوية...

تناول فيه السيرة مرتبة على الموضوعات بأسانيده، فبدأ بالأحداث الماضية من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ.

ثم بدأ في سيرة نبينا محمد ﷺ ذاكرا ولادته، ونشأته، وبعثته، وهجرته[٣]، ووفود العرب إليه[٤]، وشمائله، وصفته، ولباسه، ومطعمه، ومشربه[٥]، وغزواته،

١ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٣٦٤/٧)
٢ المصدر السابق ، (١٩/١)
٣ استغرقت هذه الموضوعات من الطبقات الكبرى من (ص٢٠) ، إلى(ص١٩١) من المجلد الأول
٤ استغرقت هذه الموضوعات من (ص٢٩٢) ، إلى (ص٣٥٩) من المجلد الأول
٥ استغرقت هذه الموضوعات من (ص٣٦٠) ، إلى (ص٥٠٦) وهي آخر المجلد الأول

وسراياه[1]، وختم بذكر مرضه، وموته، ودفنه، وميراثه، وبعض مراثيه، ثم قال: آخر خبر النبي ﷺ[2]...

الثـانـي:

في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم: وجعلهم على قسمين: قسم للرجال ويمثل معظم الكتاب[3]، وقسم للنساء ويمثل جزء يسير من الكتاب[4].

وقد قسم طبقات الصحابة إلى خمس طبقات، مراعيا الأسبقية إلى الإسلام، والنسب والمكانة[5]، وهي :

الطبقة الأولى:

أهل بدر: بدأهم برسول الله ﷺ ثم ذكر قرابته في النسب، فذكر من حضرها من بني هاشم[6]، ثم بني عبد شمس[7]، ثم بني أسد ابن عبد العزى[8]، ثم بني عبد الدار[9]، ثم بني زهرة[10]، ثم بني تيم بن مرة[11]، إلى أن أكمل قريشا، ثم ذكر

١ استغرقت هذه الموضوعات من (ص٥)، إلى (ص٢٠٥) من المجلد الثاني
٢ استغرقت هذه الموضوعات من (ص٢٠٥)، إلى (ص٣٣٣) من المجلد الثاني
٣ استغرق هذا القسم من الجلد الثالث في الطبقات إلى نهاية المجلد السابع
٤ وهو المجلد الثامن وبه ينتهي الكتاب
٥ ينظر: الطبقات الخامسة ، بتحقيق د/ محمد السلمي ، (٦٣/١)
٦ الطبقات الكبرى ، (٦/٣)
٧ المصدر السابق ، (٥٣/٣)
٨ المصدر السابق ، (١٠٠/٣)
٩ المصدر السابق ، (١١٦/٣)
١٠ المصدر السابق ، (١٢٤/٣)
١١ المصدر السابق (١١٩/٣)

الأنصار[١]، فذكر الأوس، ثم الخزرج، ثم ختم بالنقباء الذين بايعوا النبي ﷺ عند العقبة[٢] .

الطبقة الثانية:

من لم يشهد بدرا ولهم إسلام قديم، وهاجر عامتهم إلى الحبشة، وشهدوا الغزوات أحد وما بعدها[٣]

الطبقة الثالثة:

من شهد الخندق وما بعدها، ومن اعتنق الإسلام في الفترة بين الخندق وفتح مكة المكرمة[٤].

الطبقة الرابعة:

من أسلم عند فتح مكة وما بعدها[٥].

الطبقة الخامسة:

من كان عند وفاة النبي ﷺ من أحداث الأسنان، ولم يغز مع رسول الله ﷺ وقد حفظوا ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا[٦].

**ثم ذكر التابعين ومن بعدهم، مرتبا لهم على حسب البلدان التي نزلوا بها واستقروا فيها، وكان ترتيب البلدان على النحو التالي:

المدينة المنورة، مكة المكرمة، الطائف، اليمن، اليمامة، البحرين[١]، الكوفة[٢]، البصرة[٣]، واسط، المدائن، بغداد، خراسان، الري، همدان، قم، الأنبار، الشام، الجزيرة، العواصم والثغور، مصر، أيلة، إفريقية، الأندلس[٤].

١ المصدر السابق ، (١١٩/٣-٦٠١)
٢ المصدر السابق ، (٦٠٢/٣-٦٢١)
٣ المصدر السابق ، (٥/٤)
٤ الطبقات الكبرى ، (٢٥٢/٤)
٥ الطبقات ، الطبقة الرابعة ، تحقيق : السلومي ، مكتبة الصديق بالطائف، (٥٥/٧) ، (٢٤٥/٧)
٦ المصدر السابق ، (٢٤٦/٧) ، (١٤٥/٨)

وأما قسم النساء فهو ضئيل بالمقارنة مع ما قبلة، وابتدأه بتراجم زوجات النبي ﷺ، وبناته، وبنات عمه، فالمسلمات المبايعات من قريش، ثم غرائب النساء من العرب المهاجرات المبايعات، ثم نساء الأنصار، ثم النساء اللواتي ليس لهن رواية عن النبي ﷺ و إنما عن أزواجه وغيرهن رضي الله عنهن[٥]

١ استغرقت هذه المدن المجلد الخامس بأكمله ، وأكثره يتعلق بالمدينة النبوية (ص: ٤٣٨)
٢ استغرقت الكوفة وحدها المجلد السادس بأكمله
٣ استغرقت البصرة وحدها أكثر المجلد السابع من (٥/٧) إلى (٣٠٩/٧)
٤ استغرقت هذه المدن من واسط إلى الأندلس بقية المجلد السابع
٥ استغرق المجلد الثامن

المطلب الرابع: نسخ الكتاب المخطوطة:

بعضاً من نسخ الكتاب المخطوطة:

١- نسخة أحمد الثالث في استانبول تحت رقم (٢٨٣٥) وصورتها في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (١٩٠٠) تراجم وتاريخ.[١]

٢- نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية برقم (٢٥٥١) تاريخ.[٢]

٣- نسخة المكتبة الناصرية بالهند، ومصورتها بالجامعة الإسلامية برقم (٢٨) سيرة.[٣]

المطلب الخامس: منهج ابن سعد:

١- رتب ابن سعد كتابه على طبقات الرواة، فجعل الصحابة طبقة، والتابعين طبقة وهكذا، إلى زمانه رحمه الله...

٢- يذكر اسم الراوي واسم أبيه وجده ومن فوقه، ونسبه وكنيته ولقبه.

٣- يعنون للراوي بالمشهور عنه سواء كان اسما أو لقبا أو نسبا.

٤- قسم كتابه على ثلاثة أسس: نوعي، وزماني، ومكاني...

فأما النوعي فقسم تراجمه إلى نوعين، فترجم للرجال ثم للنساء..

---

١ ينظر: الطبقات الخامسة ، بتحقيق د/ محمد السلمي ، (٦٧/١)، تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، رسالة دكتوراه إعداد: عبد الرحمن بن عمر المدخلي، ١٤٢٢هـ، (٤٣)

٢ ينظر: الطبقات الخامسة ، بتحقيق د/ محمد السلمي ، (٦٩/١)

٣ تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في الطبقات الكبرى، رسالة دكتوراه إعداد: عبد الرحمن بن عمر المدخلي،(٤٤)

وأما الزماني ففي الرجال بالنسبة للصحابة راعى السبق إلى الإسلام؛ فبدأ بالبدريين، ثم من له إسلام قديم ولم يشهد بدرا، ثم من أسلم قبل الفتح...

ثم انتهج أساسا مكانيا فترجم لرجال المدينة، فمكة، وغيرها من المدن منتهيا بالأندلس، ثم يرجع فيدخل في الترتيب الزماني في المكاني فيذكر في كل بلد صحابته ثم تابعيه ثم من بعدهم[١].

**عيب عليه تكرار الرواة، فمثلا كزن الراوي صحابيا، عقبيا، هاجر إلى مصر من الأمصار، في هذه الحالة سيكون له ثلاث تراجم، كما في ترجمة رافع بن مالك[٢]...

٥- اعتمد ابن سعد في الطبقات على علماء و محدثين مشهورين من أبرزهم: الواقدي، والفضل بن دكين، وابن إسحاق، وأبي معشر، وسفيان بن عيينه، وغيرهم[٣]...

٦- يطيل في بعض التراجم كترجمة "سعيد ابن المسيب" فقد استغرقت ترجمته ثلاث عشرة صفحة[٤]، ويقتصرا جدا في بعضها حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة ربع سطر كما في ترجمة "إياس بن خليفة"[٥]، وقد يتوسط فتأتي الترجمة في نص صفحه كما في ترجمة" عبد الله بن مصعب" [٦].

٧- لا يقتصر على مجرد النقل من أئمة الجرح و التعديل بل نجده يجتهد وينفرد بأحكام استحسن العلماء مجملها و جودتها.

٨- اهتم بالأسانيد اهتماما بالغا ودقيقا، وقلما يغفل ترجمة من أحاديث و آثار مسندة، ويقل استخدام الإسناد كلما اقتربنا من عصر المؤلف[٧].

---

١ ابن سعد وطبقاته ، (ص٣٢-٣٣) .
٢ الطبقات الكبرى ، (٢١٨/١)،(٦١٢/٣)،(٣٨٢/٨)
٣ ابن سعد وطبقاته (ص٣٥) .
٤ الطبقات الكبرى ، (١١٩/٥-١٤٣) .
٥ الطبقات الكبرى ، (٤٧٧/٥) .
٦ المصدر السابق ، (٤٣٤/٥)
٧ مقدمة الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ط- الثانية ، (٥٤/١) .

٩- بدأ بأخبار رسول الله ﷺ فبدأ بنسبه، وانتهى بوفاته.

**** منهجه في سرد الأسانيد:**

١- يسوق الإمام ابن سعد الإسناد منه إلى نهاية السند، مستعملا في ذلك صيغ الأداء المشهورة في كتب الحديث، كحدثنا، وأخبرنا، وحدثني، وعن – والعنعنة كثيرة جدا -، وقد تكون الصيغة: بلغني[١].

٢- ينوع في ذكر نسب الراوي - خاصة شيوخه – فإن كان مشهورا أو تكرر ذكره مرات كثيرة فإنه يذكر اسمه واسم أبيه ، فيقول أخبرنا عفان بن مسلم[٢]، وإن كان غير متكرر فإنه ينسبه ويكنيه، كقوله: حدثنا أبو أسامة حماد ابن أسامة[٣]، وقد يعرفه بما يميزه، كقوله: أخبرنا سويد أبو حاتم صاحب الطعام[٤].

٣- يعتني ببيان الأسماء التي تشترك مع غيرها في الاسم الأول والثاني...

٤- يعتني أحيانا ببيان الأسماء المهملة...

٥- ربما قرن في الإسناد الواحد بين اثنين أو ثلاثة من الرواة، خاصة في طبقة شيوخه، فيقول: أخبرنا يزيد بن هارون، ومعاذ بن معاذ، قالا: أخبرنا[٥].

وقد يفعل ذلك في طبقة شيوخه وطبقة شيوخهم، وقد يكون في كامل السند دون المتن، وهذا من جمع الأسانيد لمتن واحد...(وهو من المآخذ البارزة على ابن سعد) وذلك أن من ذكر حديثهم في سياق واحد ليسوا على مرتبة في ميزان

١ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٤٠٠)
٢ المصدر السابق ، (١٧٥/٤)
٣ المصدر السابق ، (٣٨١/٦).
٤ المصدر السابق (٤٥٦/٥)
٥ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (١٢٥/٣)

الجرح والتعديل، بل قد يكون فيه جماعة من الضعفاء والمجهولين، وهو في ذلك مقلد لشيخه الواقدي، وقد أنكر العلماء هذا الصنيع على الواقدي[١].

٦- لم يستخدم التحويل بين الأسانيد، بل يورد النصوص بصيغة التعليق بكلمة (قالوا) أو (يقال) بعد سياقه للإسناد متصلا[٢]

٧- وربما أورد الحديث تاما بإسناده ومعنعنا ومأنأنا مختصرا ثم يورده بعده بأتم منه مصرحا فيه بالسماع[٣]، وفي هذا متابعة لشيوخ المصنف.

٨- ربما يعبر بلفظة: (يعني....) لإسناد معروف لديه، ولعله يخفى على غيره[٤]

٩- ربما كرر النص بسنده ومتنه، أو بسنده واختصار متنه[٥].

١٠- ربما أخرج النص مختصرا، وهو عند الأئمة الكبار مطولا[٦].

١١- ربما ذكر الخلاف في السند حتى ولو كان في أصله كالصحابي أو التابعي[٧].

١٢- ربما خرج النص من طريق صحابي غير مشهور لدى الصنفين، ثم يتبعه بطريق أخرى مشهورة ومخرجة في الكتب[٨].

١٣- الدقة في ألفاظ تحمله من شيوخه.

١٤- تقديمه للإسناد الصحيح غالبا، ثم يتبعه بالضعيف[٩]، وكل بسنده ومتنه .

---

١ المصدر السابق ، (٦/٣)
٢ المصدر السابق ، (٤٥/٣)
٣ المصدر السابق ، (٦٤/٣-٦٥)
٤ المصدر السابق ، (١٦٣/٥).
٥ المصدر السابق ، (٢٢١/١)
٦ المصدر السابق ، (١٢/٣).
٧ المصدر السابق ، (٦-٧).
٨ المصدر السابق ، (٣٧- ٣٨)
٩ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٣٣٤-٣٣٥)

١٥- يوجد في كتاب الطبقات الإسناد العالي والنازل، وأعلى شيء عنده ثلاثي[١]، كما أن عنده الرباعي[٢]، والخماسي[٣]، وأنزل ما عنده السداسي[٤].

١٦- لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة فقط، بل أورد أيضا الموقوف[٥]، والمقطوع[٦]، كما أنه لم يقتصر على المتصل فقط بل فيه المرسل[٧] والمنقطع[٨].

١٧- التنبيه على لقي بعض الرواة لشيوخ شيوخهم مع روايتهم عن شيوخهم فقط[٩].

****منهجه في سرد المتون في ثنايا كتابه:**

١- يذكر المتن بعد سياقه للإسناد..

٢- يعتني باختلاف الألفاظ، فيذكر الاختلاف في المتن، وينسب كل قول إلى قائله[١٠]، ونادرا ما يهمل عزو الألفاظ[١١]، وقد يذكر الزيادة ولا يسندها إلى أحد[١٢].

---

١ المصدر السابق ، (٢٧٩/٦)
٢ المصدر السابق ، (٨/٢)
٣ المصدر السابق ، (١٣٥/٥)
٤ المصدر السابق ، (١٣٥/٥)
٥ المصدر السابق ، (٨/٦)
٦ المصدر السابق (٣٧٩/٢)
٧ المصدر السابق ، (٥/٦)
٨ المصدر السابق ، (٢٧٦/٣)
٩ المصدر السابق ، (١٩٥) .
١٠ المصدر السابق ، (١١٢/٧) ..
١١ المصدر السابق ، (١٢٣/٧)
١٢ المصدر السابق (١٧١/٢)

٣- يحيل في المتون على ما قبلها مستعملا الألفاظ الاصطلاحية، بنحوه، وزاد، مثل ذلك[١]، وهذا نادر..

٤- ربما أضاف إلى المتن المروي بسنده كلاما عن شيوخه، فيه تبيين لشيء غامض في المتن[٢].

٥- الاستشهاد للراجح، وتوضيح المشكل في الرواية[٣].

٦- ينقل نقد شيوخه للمتون، وبيان ما فيها من إيهام[٤].

٧- يورد النص مختصرا، ثم يتبعه بأطول منه[٥].

٨- مراجعته لكتب مشايخ شيوخه للتأكد مما يروي[٦].

٩- يذكر بعض الأحكام المستفادة من بعض النصوص، والتي يرويها استطرادا[٧].

١٠- ربما أورد بعض المتابعات والشواهد للأحاديث و الآثار[٨]

١١- لم يلتزم بالحكم على النصوص من حيث الصحة أو الضعف.

١٢- أخرج في كتابه الصحيح، والحسن، والضعيف، والضعيف جدا، و ليس له شرط في الرجال ولا في المتون.

١٣- يعتني ببيان ما يقع في المتن من غريب، أو مبهم، أو مهمل ونحوه [٩]..

---

١ المصدر السابق ، (١٧٢/٨ -١١٧)
٢ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (٢٠/٦)
٣ المصدر السابق ، (٢٣/٨)
٤ المصدر السابق ، (١٧٢/٨) ..
٥ المصدر السابق ، (٦٣/٣-٦٤)
٦ المصدر السابق (٢٧٨/٨)
٧ المصدر السابق (٣٥٧/٣)
٨ المصدر السابق ، (٤١٤/٣)
٩ المصدر السابق ، (٤٩/٤-٢٤٩-٣٥)

المطلب السادس: أهمية كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد كمصدر من مصادر الجرح و التعديل:

لكتاب الطبقات الكبرى أهمية بقدر أهمية ودور ابن سعد في الجرح والتعديل، وبقدر ما فيه من صفات جعلته من أهم كتب الطبقات وتراجم الرجال..

**وقد تبين لي أهمية هذا الكتاب من خلال:

١- أقوال العلماء فيه، ومنها:

قال الخطيب البغدادي: "صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته فأجاد وأحسن[١].

وقال الإمام الذهبي: من نظر في كتاب الطبقات خضع لعلمه[٢].

وقال محمد عجاج: يعتبر كتابه هذا من أوثق وأهم المصادر الإسلامية في التاريخ والرجال[٣].

٢- و تأثر المؤلفون بعده بما كتبه هو في طبقاته، منهم:

- أحمد بن يحيى البلاذري، وهو أحد تلاميذ ابن سعد، وذلك في كتابيه: فتوح البلدان[٤].

- محمد بن جرير الطبري، في كتابه: تاريخ الأمم والملوك[٥].

---

١ تاريخ بغداد وذيوله، (٣٢١/٥) .
٢ سير أعلام النبلاء ، (٦٦٥/١٠) .
٣ السنة قبل التدوين ، لمحمد عجاج الخطيب ، مكتبة وهبه ، ط- الأولى١٩٨٣م ، (٢٧٣)
٤ فتوح البلدان ، للبَلَاذُري ، دار ومكتبة الهلال ، (٣٠ ، ١٦٩ ، ٢٢٥)
٥ تاريخ الطبري ، لابن جرير ، ط- الثانية ، (١٢٠/١-١٧٠-١٨٧-٢٠٦-٣٠٩)

- الخطيب البغدادي، في كتاب تاريخ بغداد[١].

- الحافظ ابن عساكر، في تاريخ دمشق[٢] .

- أبو الحجاج المز ي، في كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٣].

- الإمام الذهبي، نقل عنه كثيرا في كتبه منها: ميزان الاعتدال[٤]، سير أعلام النبلاء[٥]، تذكرة الحفاظ[٦]، تاريخ الإسلام[٧]...

- الحافظ ابن حجر، في كتابه تهذيب التهذيب[٨] .

المطلب السابع: أهم ألفاظ الجرح والتعديل التي وردت في الطبقات الكبرى:

ثـــقـــة :

استخدم ابن سعد لفظ **(ثقة) متضمنا ألفاظاً زائدة عليه مما يوحي بارتفاع درجة الراوي الذي وصف بهذه الأوصاف عن غيره ممن لم يحظ بهذا الوصف[٩]

مثال:

قوله في شعبة: ثقة مأمون ثبتٌ حجة صاحب حديث[١٠].

١ تاريخ بغداد وذيوله ، (٣٧٠/٢) .
٢ تـاريخ دمـشق ، لابـن عـساكر ، دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، (٦٦/٢-٦٧) ، (١٤٩/٣-٢٠٦) .
٣ تهذيب الكمال ، للمزي ، (٢٦٤/١-٤٣٣) ، (١١/٢-١٨-٩٥)
٤ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ، ط- الأولى، (٣٩/١-٦٤٣) ، (٥٣١/٢-٥٧٦) ، (٩٤/٣-٩٥) .
٥ ســـير أعـــلام النـــبلاء ، (١٣/١-٣٢-١٨٥-٢٦٤-٣٥١) ، (٢٠٩/٢، ٤١٤، ٥٧٦) ، (١١٤/٤، ٢٨٢، ٣٥٨، ٥٣٢)
٦ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، (١٩/١، ٣٠٠، ٢٣١)
٧ تاريخ الإسلام ، للذهبي ، (٤٨١/١) ، (٢٣٠/٢-٢٤٢-٢٧٠-٣٠١)
٨ المعجم المفهرس ، لابن حجر العسقلاني ، ط- الأولى ، (ص١٦٨-١٧٠)
٩ منهج ابن سعد ، (٥٣)
١٠ الطبقات الكبرى ، (٢٨٠/٧)

وقوله في: مؤمل بن إسماعيل: ثقة كثير الغلط[١].

تبين لي أن مرده بالتوثيق هو العدالة فقط، وكثير الغلط هو ضعيف في الحفظ.

**ثقة في نفسه: كقوله في يزيد بن أبي زياد، وكان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب[٢].

**ثقة حسن الحديث: كقوله في سالم أبو الغيث، وكان ثقة حسن الحديث[٣]

**ثقة له أحاديث حسنه: كقوله في عبد الله بن عثمان بن خيثم، كان ثقة وله أحاديث حسنة[٤].

**ثقة صالح الحديث : كقوله في الطفيل ، وكان ثقة صالح الحديث[٥].

**ثقة صحيح الحديث: كقوله في الليث بن سعد، وكان ثقة، كثير الحديث صحيحه[٦]

**استخدامه للفظ (ثقة) في حكمه لبعض الرواة، بينما حكم عليهم العلماء بـ:

١- سوء الحفظ:

مثال: قوله في خصيف بن عبد الرحمن: ثقة[٧]، قد وصفه أبو حاتم وابن حجر بسوء الحفظ، لذا ضعفه مجموعة من أهل العلم[٨]..

٢- التدليس والإرسال:

مثال: قوله في راشد بن سعد الحميري[١]، و خالد بن معدان الكلاعي[٢]: كان ثقة، إلا أن ابن حجر في تقريبه قال في الأول: ثقة كثير الإرسال، كما ضعفه ابن حزم. وقال الذهبي في الثاني: أحد الأثبات غير أنه يدلس[٣].

١ المصدر السابق ، (٥٠١/٥) .
٢ المصدر السابق ، (٣٤٠/٦) .
٣ المصدر السابق ، (٣٠١/٥) .
٤ المصدر السابق ، (٤٨٧/٥) .
٥ المصدر السابق ، (٧٦/٥) .
٦ المصدر السابق ، (٥١٧/٧) .
٧ الطبقات الكبرى ، (٤٨٢/٧) .
٨ منهج ابن سعد ، (٥٣) .

٣- كثرة الخطأ:

مثال: قوله في محمد بن كثير: وكان ثقة[٤]، مع أن يحيى بن معين قد وافق ابن سعد في توثيقه لكننا نجد مجموعة من الأئمة قد ضعفوه لكثرة خطأه[٥]

٤- مخالفته لمن هو أوثق منه:

مثال: قوله في يحيى بن آدم بن سليمان: وكان ثقة[٦]، ووثقه مجموعة من الأئمة، وزاد ابن أبي شيبة ما لم يخالف من فوقه مثل وكيع[٧] .

٥- الوهم:

مثال: العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي[٨]، وثقه مجموعة من أهل العلم وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر في تقريبه: ثقة ربما وهم[٩].

٦- الاضطراب في الحديث:

مثال: قوله في الحسن بن عبيد الله النخعي: وكان ثقة[١٠]، وثقه مجموعة من أهل العلم، وقال البخاري: لم أخرج حديثه لأن عامة حديثه مضطرب.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي ولا يقاس بالأعمش[١١]

***صدوق: استخدام ابن سعد للفظ (صدوق) لمعنيين:**

---

١ الطبقات الكبرى ، (٤٥٦/٧) .
٢ المصدر السابق ، (٤٥٥/٧) .
٣ منهج ابن سعد ، (٥٤) .
٤ الطبقات الكبرى ، (٤٨٩/٧) .
٥ منهج ابن سعد ، (٥٤) .
٦ الطبقات الكبرى ، (٤٠٢/٦) .
٧ منهج ابن سعد ، (٥٤)
٨ الطبقات الكبرى ، (٢٩٣/٦) .
٩ منهج ابن سعد ، (٥٤)
١٠ الطبقات الكبرى ، (٣٤٨/٦) .
١١ منهج ابن سعد ، (٥٤) .

الأول: أن الراوي صادق اللهجة لم يعرف عنه الكذب إلا أنه ضعيف في روايته لاعتبارات أخرى[١]..

مثال: قوله في علي بن غراب: كان صدوقاً وفيه ضعف، وصحب يعقوب بن داود فتركه الناس[٢]..

الثاني: هو الأقل درجة من الثقة في ضبطه كغيره من النقَّاد الذين يرون هذا المنهج[٣]

مثال: قوله في أبي مالك الجنبي: كان صدوقاً لكنه كان يخطئ كثيراً[٤].

****ثقة صدوق:**

مراده من وصف بعض الرواة بـ (ثقة صدوق):

١- إما أنه في منزلة بين المنزلتين أي أن رتبة أحاديثه بدرجة أقل من أصحاب الصحيح وأعلى درجة من أهل الحسن.

٢- وإما أنه لم يصل الدرجة العليا في منزلة الثقات[٥]

مثال: قوله في أسباط بن محمد القرشي أبو محمد، ثقة صدوق فيه بعض الضعف، وقد حدثوا عنه[٦].

*** حجة:**

استخدم ابن سعد لفظ (حجة) متضمنا ألفاظا زائدة، مما يدل على علوَّ منزلته ورسوخ قدمه وقبول روايته[١]..

---

١ منهج ابن سعد ، (٩٨) .
٢ الطبقات الكبرى ، (٣٩١/٦) .
٣ منهج ابن سعد ، (٩٨) .
٤ الطبقات الكبرى ، (٣٩٢/٦) .
٥ منهج ابن سعد ، (١١٨)
٦ الطبقات الكبرى ، (٣٩٣/٦) .

مثال : قوله في سفيان بن عيينه: وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة[٢].

**نص ابن سعد بعدم الاحتجاج بحديث عدد من الرواة إما لـ:

١- عدم تصريح الراوي بالسماع:

مثال: قوله في هشيم بن بشير: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلس كثيراً، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، و ما لم يقل أخبرنا فليس بشيء[٣].

٢- إذا عرف الراوي بالإرسال:

مثال: قوله في المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب: وكان كثير الحديث، وليس يحتج بحديثه لأنه يرسل عن النبي ﷺ كثيرا، وليس له لقي، وعامة أصحابه يدلسون[٤].

٣- إذا عرف الراوي بكثرة الغلط والمخالفة للثقات:

مثال: قوله في يحيى اليمان العجلي: كان كثير الحديث كثير الغلط لا يحتج به إذا خولف[٥ ٦] .

**خالف ابن سعد القاعدة العامة ظاهرا..

وذلك في حكمه على عمر بن نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، حيث قال فيه: وكان ثبتاً وكان قليل الحديث ولا يحتجون به[٧].

---

١ منهج ابن سعد ، (١٤٧) .
٢ الطبقات الكبرى ، (٤٩٧/٥) .
٣ المصدر السابق ، (٣١٣/٧)
٤ الطبقات الكبرى ، ط- لثانية ، (١١٥/١) .
٥ الطبقات الكبرى ، ط- دار صادر ، الأولى ، (٣٩١/٦) .
٦ منهج ابن سعد ،(١٨٤) .
٧ المصدر السابق ، (١٨٥) .

وقد انتقده ابن حجر في ذلك، حيث قال: هذا الكلام متهافت، كيف لا يحتجون به وهو ثبت ؟[١].

***ضعيف:**

**استعمال ابن سعد للفظ (ضعيف)، يطلقها على[٢]:

١- منهم في درجة الاعتبار:

***ضعيف في الحديث:**

الفرج بن فضالة، قال فيه: كان ضعيفاً في الحديث وقد روي عنه[٣].

***كثير الحديث ضعيف:**

أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّاني، قال فيه: كان كثير الحديث ضعيفاً، وقد روى عنه رواية كثيرة[٤].

***ضعيف الحديث:**

يزيد بن عطاء البزَّاز، قال فيه: كان ضعيف الحديث[٥]

***ضعيف في روايته:**

الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب، قال فيه: ضعيف في روايته[٦]

***ضعيف وقد حدثوا عنه:**

زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي، قال فيه: كان عندهم ضعيفا وقد حدثوا عنه[٧].

---

١ فتح الباري ، لابن حجر ، دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ ، (المقدمة / ٤٣١) .
٢ ينظر: منهج ابن سعد ، (١٩٥)
٣ الطبقات الكبرى ،(١/ ٣٢٧) .
٤ المصدر السابق، (٤٦٧/٧) .
٥ المصدر السابق ، (٣١٢/٧) .
٦ المصدر السابق ، (١٦٨/٦) .
٧ المصدر السابق ، (٣٩٦/٦) .

***كثير الحديث ضعيف:**

مِقسم بن بُجْر صاحب عبد الله بن عبَّاس، قال فيه: وكان كثير الحديث ضعيفاً[١]

***ضعيف وقد كتبوا عنه:**

سعيد بن محمد الثقفي الورَّاق، قال فيه: كان ضعيفا وقد كتبوا عنه[٢].

***ضعيف له أحاديث صالحه:**

داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، قال فيه: ضعيفا له أحاديث صالحه[٣].

***له أحاديث ضعيفه:**

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، قال فيه: له أحاديث ضعيفه[٤].

***كثير الحديث ضعيف:**

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال فيه: كان كثير الحديث ضعيفاً جداً[٥].

***ضعيف جدا:**

الأجلح بن عبد الله الكندي، قال فيه: كان ضعيفا جدا[٦].

***كثير الحديث يستضعف:**

هشام بن سعد ويكنى أبا عبَّاد، قال فيه: كان متشيعا كثير الحديث يستضعف[٧].

---

١ الطبقات الكبرى، (٤٧١/٥) .
٢ المصدر السابق، (٣٩٩/٦) .
٣ المصدر السابق ، (٣٦٣/٦)
٤ المصدر السابق ، (٤٩٥/٥) .
٥ المصدر السابق ، (٤١٣/٥) .
٦ المصدر السابق ، (٣٥٠/٦) .
٧ الطبقات الكبرى ، ط- الثانية ، (٣٧٤) .

***في روايته ورواية أخيه ضعفٌ وليس يحتجُّ بهما:**

عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، قال فيه: في روايته ورواية أخيه ضعفٌ وليس يحتجُّ بهما[١] .

قال ابن حجر: ثقة لم يصب ابن سعد في تضعيفه[٢].

٢- منهم في درجة الترك:

***ضعيف في الحديث لا يحتج به:**

المسيَّب بن شريك، قال فيه: كان ضعيفاً في الحديث لا يحتجُّ به[٣].

***ضعيف عندهم في الحديث:**

محمد بن الحجاج المصفَّر: قال فيه: وهو ضعيفٌ عندهم في الحديث[٤].

***ضعيف عندهم في الحديث كتبوا عنه ثم تركوه:**

عمر بن حفص العبدي، قال فيه: كان ضعيفاً عندهم في الحديث، كتبوا عنه ثم تركوه[٥].

***ليس عندهم في الحديث بشيء:**

عمرو بن أبي المقدام العجلي، قال فيه: ليس عمرو عندهم في الحديث بشيء، ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطاً[٦].

***ضعيف ليس بذاك:**

١ الطبقات الكبرى ، ط- الأولى ، (٢٧٥/٥) .
٢ تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ط- الأولى ، (٣٣٧/١) .
٣ الطبقات الكبرى، (٣٣٢/٧) .
٤ المصدر السابق ، (٣٤٦/٧) .
٥ المصدر السابق ، (٣٤٤/٧) .
٦ المصدر السابق ، (٣٨٣/٦) .

غالب بن عبيد الله الجَزَري العقيلي، قال فيه: كان ضعيفاً ليس بذاك[١].

***ضعيف ليس بشيء:**

الحسن بن دينار، قال فيه: ضعيفٌ في الحديث ليس بشيءٍ[٢].

***قليل الحديث يستضعف:**

كثير بن عبد الله بن عوف، قال فيه : قليل الحديث يستضعف[٣].

***ضعيف جدا متروك الحديث:**

عمرو بن شمر الجُعفي، قال فيه: كانت عنده أحاديث، وكان ضعيفاً جداً متروك الحدي[٤].

شيـخ :

**استخدام ابن سعد للفظ (شيخ):

مراده منه الاصطلاح العام ليس حكماً نقدياً بدليل أنها وردت عنده مقترنة :

١- إما بلفظ تعديل[٥]، كقوله في أبي مُرَّه: كان شيخاً قديماً وكان ثقة قليل الحديث[٦]

٢- وإما بلفظ تجريح، كقوله في أبي سفيان الحميري الحذَّاء: كان شيخاً ضعيفاً عنده أحاديث[٧].

١ المصدر السابق ، (٤٨٣/٧) .
٢ المصدر السابق ، (٢٧٩/٧) .
٣ الطبقات الكبرى، (٤١٢/٥) .
٤ المصدر السابق ، (٣٨٠/٦) .
٥ منهج ابن سعد ، (٢٤٠) .
٦ الطبقات الكبرى ، (١٧٧/٥) .
٧ المصدر السابق ، (٣١٤/٧) .

مـنـكــر:

*تبين لي أن ابن سعد استخدم لفظ (منكر) لمجرد التفرد وهو (المخالف للثقات):

وعند النظر في بعض الأحكام التي أطلقها ابن سعد على بعض الرواة الذين وصفهم بـ(منكر الحديث) اتضح أنه أطلقها على[1]:

١- الثقات:

عبد الرحمن بن شريح: قال فيه: منكر الحديث[2].

فيما حكم عليه غيره من العلماء بالثقة: قال أبو حاتم: ثقة عابد ليس به بأس[3].

٢- الضعفاء:

عبادُ بن مَنصور الناجي، قال فيه: وهو ضعيف وله أحاديث منكره[4] .

٣- المتروكين:

أبو البحتري القاضي، قال فيه: كان شيخاً مريئاً من رجال قريش، ولم يكن في الحديث بذاك، روى منكرات فترك حديثه[5] [6]

مـجـهـول:

****استخدام ابن سعد للفظ (مجهول):**

استعمل ابن سعدٍ هذا اللفظ مرة واحدة فقط، وذلك في ترجمته لـ:

١ منهج ابن سعد ، (٢٥٥) .
٢ الطبقات الكبرى ، (٥١٦/٧) .
٣ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، (٢٤٣/٥) .
٤ الطبقات الكبرى ، (٢٧٠/٧) .
٥ المصدر السابق ، (٣٣٢/٧) .
٦ منهج ابن سعد (٣٠١) .

أبي العشراء الدارمي، حيث قال فيه: مجهولٌ له حديث، روى عنه حماد بن سلمه[١].

مراده من هذا اللفظ هو جهالة عين الراوي، كمراد أكثر أئمة النقد[٢].

استعماله للفظ (ليس بمعروف):

استعمله في ترجمته لـ: سويد بن جهبل الأشجعي، حيث قال فيه: روى عن علي بن أبي طالبٍ وليس بمعروف ، وقد رووا عنه[٣].

مراده من هذا اللفظ هو جهالة حال الراوي[٤].

مـــعـــروف:

**استعماله للفظ (معروف):

استعمل ابن سعد هذا اللفظ في مواضع مختلفة على عدة معاني وهي:

أولاً : أطلقه لتأكيد شهرة الراوي، سواءٌ كان:

١- معدلاً [٥]:

مثال: الفضل بن عنبسة الخزاز، قال فيه: وكان ثقة معروفاً[٦]

٢- مجرحاً:

١ الطبقات الكبرى ، (٢٥٤/٧) .
٢ منهج ابن سعد ، (٣١٤) .
٣ الطبقات الكبرى ، (٢٣٠/٦)
٤ منهج ابن سعد ، (٣١٤) .
٥ منهج ابن سعد ، (٣٢٤) .
٦ الطبقات الكبرى ، (٣١٥/٧) .

مثال: هبيرة بن يريم الشبامي، قال فيه: و كان معروفاً وليس بذاك[١].

ثانيا: أطلقه للدلالة على ارتفاع جهالة العين، فقد أطلقه على الرواة:

١- اللذين لم يصدر فيهم حكما من أئمة النقد:

مثال: هشام بن هبيرة الضبي، قال فيه ابن سعد: وكان معروفاً قليل الحديث[٢]

قال فيه أبو حاتم: روى عنه عوف الأعرابي[٣].

وقال ابن حبان: روى عنه أهل البصرة[٤].

٢- واللذين صدر عن أئمة النقد حكم عليهم:

مثال: أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي: قال فيه: كان معروفاً وله أحاديث[٥]

وثقه الذهبي[٦]، وابن حجر[٧].

ثالثا: أطلقه مقيدا بـ:

١- المعروف بالحديث:

مثال: الحسن بن ثابت، قال فيه: وكان معروفاً بالحديث[٨].

أو غير المعروف بالحديث:

---

١ المصدر السابق ، (١٧٠/٦)
٢ الطبقات الكبرى ، (١٥١/٧) .
٣ الجرح والتعديل ، (٦٩/٩) .
٤ الثقات ، لابن حبان ، ط- الأولى ، (٥٠٢/٥) .
٥ الطبقات الكبرى ، (٢٢٦/٧) .
٦ الكاشف ، (٢٨٦/٣) .
٧ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، (٧٢/١٢)
٨ الطبقات الكبرى ، (٣٩٥/٦) .

مثال: عاصم بن علي بن عاصم، قال فيه: وكان ثقة ليس بالمعروف بالحديث ويكثر الخطأ فيما حدَّث به[١].

٢- المعروف بحفظ الحديث:

مثال: أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد، قال فيه:

كان يعرف بالحفظ للحديث[٢].

٣- المعروف بالصلاح والورع:

مثال: عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال فيه: له أحاديث وكان مرجئاً، وكان معروفاً بالصلاح والورع والعبادة[٣].

٤- المعروف بالكذب والوضع كما هو حكم أئمة النقد:

مثال: أبو جعفر المدائني، عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن علي بن أبي طالب، قال فيه: كان معروفاً قليل الحديث[٤].

قال فيه أحمد بن حنبل: أحاديث عبد الله بن المسور مناكير كأنها موضوعه يضرب على أحاديثه[٥]..

٥- المعروف بصحبته لأحد الأئمة:

مثال: علي بن إسحاق الدادكاني، قال فيه:

كان من أصحاب عبد الله بن المبارك، معروفاً بصحبته، وكان ثقة[٦].

****المسكوت عنهم:**

١ المصدر السابق ، (٣١٦/٧) .
٢ المصدر السابق ، (٣٧٠/٧) .
٣ الطبقات الكبرى ، (٤٩٣/٥) .
٤ المصدر السابق ، (٣١٩/٧) .
٥ الجرح والتعديل ، (١٦٩/٥) .
٦ الطبقات الكبرى ، (٣٧٦/٧) .

عند النظر في كتابه وحكمه على الرواة فيه يتضح أن الرواة الذين سكت عليهم ابن سعد ليسوا في درجة واحدة، وإنما سكت عليهم ابن سعد لعدم توفر الحكم عليهم عنده[١].

مثال: خارجة بن زيد بن ثابت[٢]..

**كما أن هناك رواة لم يحكم عليهم ابن سعد بحكم نقديا، ولكنه أطلق عليهم ألفاظاً لا تعطي أي مفهومٍ لحال الراوي، كثيرالحديث، قليل الحديث، سمع منه، كتبوا عنه، روى عنه، وما في معنى هذه الألفاظ، وإنما تصف هذه الألفاظ بعض الأمور التي تتعلق بالراوي دون إطلاق أي حكمٍ نقدي عليه، ومما يؤكد ذلك ورود الحكم عليهم من بعض النقَّاد ، كابن حجرٍ في تقريبه، وإدخال ابن حيَّان بعضهم في ثقاته، والعقيلي في ضعفائه، مما يدل على عدم توفر معلومات لدى ابن سعد يزن بها حال الراوي(كما في حال الذين سكت عنهم) [٣] ..

الرواة الذين لم يرد عن ابن سعدٍ حكمٌ عليهم وقال فيهم:

*كثير الحديث:

مثال: داود بن عبد الرحمن العطار، قال فيه: وكان كثير الحديث [٤].

**قليل الحديث:

مقال: السري بن إسماعيل الهمذاني، قال فيه: وكان قليل الحديث[٥].

١ منهج ابن سعد ، (٣٦٢) .
٢ الطبقات الكبرى ، (٢٦٢/٥) .
٣ منهج ابن سعد ، (٣٧٠) .
٤ الطبقات الكبرى ، (٤٩٨/٥) .
٥ المصدر السابق ، (٣٦٩/٦) .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث اشير إلى أهم النتائج التي توصَّلت إليها - بعون الله وتوفيقه:

أولاً: تحقيق أنَّ ابن سعد أحد علماء أهل السنة والذين ذبوا عنها وأفنوا حياتهم في خدمتها.

ثانياً: تبوأ ابن سعد منزلة رفيعة بين العلماء عامة وعلماء الجرح والتعديل خاصة بدلالة ثناءهم عليه، وما قدَّمه لسنَّة المصطفىﷺ ، من خدمة جليلة تجلَّت في مؤلفاته.

ثالثاً: ما كابده ابن سعد من مشقة وعناء في تحمّل العلم وأدائه وتدوينه والعناية به، والرحلة في طلبه.

رابعاً: الشخصية العلمية الفريدة التي كان يتمتع بها الإمام محمد بن سعد..

خامساً: معرفته الواسعة برجال الحديث وأحوالهم بما ينبيء عن مهارة في هذا الفن.

سادساً: اعتدال ابن سعد في حكمه النقدي، فهو ليس من المتشددين ولا من المتساهلين بل هو ينهج منهج الاعتدال في أحكامه النقدية

سابعاً: ضخامة كتاب الطبقات الكبرى، وكثرة ما يحوي من النصوص المروية بالأسانيد، ومكانته لدى المحدثين والمؤرخين.

ثامناً: بيان بعض الألفاظ والمصطلحات التي أطلقها على الرواة جرحاً وتعديلاً..

وهذا بحمد الله وتوفيقه تم الانتهاء من البحث في الموضوع نسأل الله ان يحيز على رضى قارئه وصل الله وسلم على نبينا محمد.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الأعلام،** للزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط- الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٢- **الأنساب،** للسمعاني، أبو سعد، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط- الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.

٣- **ابن سعد وطبقاته،** عز الدين عمر موسى، دار العرب الإسلامي، بيروت ط- الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٤- **البداية والنهاية،** لابن كثير، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥- **البيان والتفصيل بدراسة أشهر كتب الجرح والتعديل،** لأنيس أحمد طاهر جمال، بالجامعة الإسلامية، الجزء الأول، ط- الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠١١م.

٦- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،** للذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط- الأولى، ٢٠٠٣م.

٧- **تاريخ بغداد وذيوله،** للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، مصطفى عبد القادر عطا، ط- الأولى، ١٤١٧هـ.

٨- **تاريخ دمشق،** لابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٩- **تاريخ الطبري،** لابن جرير الطبري، الناشر: دار التراث - بيروت، ط- الثانية - ١٣٨٧هـ.

١٠- **تذكرة الحفاظ، للذهبي،** الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط- الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١- **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط- الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٢- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط- الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٣- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط- الأولى، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

١٤- **الثقات**، لابن حبان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط- الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

١٥- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط- الأولى، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

١٦- **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، للذهبي، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر – بيروت، ط- الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٧- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، لأبو عبد الله، الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط- السادسة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨- **السنة قبل التدوين**، لمحمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبه، ط- الأولى، ١٩٨٣م.

١٩- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط- الثالثة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.

٢٠- **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**، عبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط- الأولى، ١٤٢٨ هـ .

٢١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبو الفلاح الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط- الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٢- **الطبقات الكبرى**، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط- الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٣- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط- الأولى، ١٩٦٨م.

٢٤- **الطبقات الكبرى الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]**، لابن سعد، تحقيق ودراسة: الدكتور: عبد العزيز عبد الله السلومي، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٢٥- **الطبقات الكبرى الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ. وهم أحداث الأسنان]**، لابن سعد، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ط- الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٧- **فتوح البلدان**، للبَلَاذُري، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨م.

٢٨- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للذهبي، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط- الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٩- **المعجم المفهرس**، لابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد شكور الميادیني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط- الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٠- **معرفة علوم الحديث**، للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧م، الثانية، السيد معظم حسين.

٣١- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، للجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ط- الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٢- **منهج ابن سعد في نقد الرواة من خلال كتابه الطبقات الكبرى**، لمحمد بن أحمد الأزوري، ١٤٢٢هـ.

٣٣- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط- الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣ م.

٣٤- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٣٥- **الوافي بالوفيات**، للصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٦- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.